أخبار قصيرة

بدء التعاون الثقافي الواسع بين ايران والبوسنة والهرسك

الوفاق/ بحسب دائـرة العـلاقات العامة للمكتبات العامة في إيـران، إلتـقى أمـين عـام منظمة المكتبات العامة في إيران "مهدي رمضاني" مع رئيس مكتبة غـازي خسروبيك في البوسنة والهرسك "عثمان لاويـج" والوفد المرافق في أول يوم من زيارتهم لإيـران. وأشـار رمضاني إلى أن هناك ٣٨٠٠ مكتبة عامة في إيران، وقال: لدينا أوسع شبكة للمكتبات في العالم الإســلامي، ونـرحـب بـهـوية القـسـم الفارسي في مكتبة غـازي خسروبيك ونعلن استعدادنا لتحسين هذا القسم وترقيته. واعتبر رمضاني توقيع المذكرة بداية لتعـاون ثـقـافي واسـع النطاق بـين ايـران والبوسـنة والهـرسـك. من جهته قال "عثمان ويج": لدينا كرسي خاص لتعلّم اللغة الفارسية وآدابها في كلية الفلسفة في سراييفو، ولدينا ١٥ عاما من الخبرة في مجال ترميم المخطوطات ونحتاج إلى تعاونكم ورفقتكم حيث أن لديكم المزيد من الخبرة في هذا المجال، ونحن نأمل أن تكون تفاعلاتنا واجتماعاتنا بعد هذا الاجتماع الأول أوسع.

إنطلاق مهرجان لبنان المسرحي لمونودراما المرأة

أعلنت "جمعية تيرو للفنون" و"مسرح إسطنبولي" عن إقامة الـدورة الثالثة من "مهرجان لبنان المسرحي الـدولي لمونودراما المرأة" في "المسرح الوطني اللبـناني المـجـاني" في مدينـتي صور وطرابلس، من ١٣ ولغاية ١٦ أيار/مايو بمشاركة عروض مسرحية من إسبانيا والبرتـغـال وتـشـيلي وتـونـس ورومـانيا ولبنان، وتحت شعار "المرأة قوة تغيير" وضـمـن فـعـاليات طـرابـلس عاصمة للثقافة العربية.

ويـأتي المهرجان احتفاءً بتاء التأنيث ونون النسوة وإظهار قوتها في لغة الضاد مسرحياً وفنياً حاملاً التحية إلى المرأة ونضالها في مختلف الميادين وبالشراكة مـع مؤسـسـة دروسـوس السـويسـرية وبالتعاون مع السفارة الاسبانية، وأكد الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسس المسرح الوطني اللبناني: "أن استمرار المهرجانات وعروض الأفلام والـورش التدريبية المجانية رغـم كل الأزمات من حولنا يشكل فرصة مهمة للتلاقي وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم كي يكون الفن حق للجميع دوماً بأسرار الشباب المتطوعين على العمل من أجل الفن".

ويقام مهرجان لبنان المسرحي الدولي لـمـونـودراما الـمـرأة سـنـويّاً للاحتفاء بالمرأة وعملها مسرحيّاً وفنيّاً ومن أجل المساواة والحرية والعدالة الاجتماعيّة وتمكينها في المجتمع، وانطلقت الدورة الأولى للمهرجان عام ٢٠١٩ ووجهت تحية الى الراحلة الممثلة والمخرجة سهام ناصر وبمشاركة ثمانية عروض مسرحيـة مـن دول عـربية وأجـنبية وأقيم ضمن المهرجان مؤتمر لبنان المسرحي الأول الذي طرح مسألة أزمة المسرح في لبنان وأهمية كسر المركزية الثقافية ودور المسرح في الوعي والتغيير والبحث في وضع المسرح فيما يخص الكتابة والإخراج والتمثيل والعلاقة مع الجمهور ودور المراكز الثقافية خارج العاصمة. كما وانطلقت الدورة الثانية عام ٢٠٢١ بمشاركة عروض مسرحية محلية وعربية وأجنبية تنافست ضمن المسابقة الرسمية على جوائز أفضل ممثلة وأفضل نص وأفضل سينوغرافيا وأزيـاء وأفضل إخـراج وأفـضـل عمل متكامل وجائزة لجنة التحكيم.

الفنان اللبناني «عبد الحليم حمود» للوفاق:

الكاريكاتير فن مقاوم وصوت لرفض أي هيمنة

الوفاق/ خاص
مونسادات خواسته

الفن هو جزء رئيسي من حياة البشر وله تأثير كبير عميق في النفوس، وفن الكاريكاتير هو من أقوى أساليب الفنون أثراً وتأثيراً سريعاً مباشراً على البصر والذهن.. ومن جهة أخرى للكاريكاتير واجـب كبير ومهمة رئيسية في نشر الثقافة وزيـادة الـوعي ونـقـد الحـدث بطريقة التعبير المقاوم.

هـو في منشئه وحقيقته فن ساخر، أُخرج للتهكم أو السخرية من مواقف متناقضة أو غبية أو مجالات نقدية.. هكذا اشتهر وانـتـشر، لكن الظروف والأحـوال والأهـوال تختلف وتتباين وتـتراكم بـين بـشر وبـشر، بـين شـعـوب وأمـم، حـتى يـفـرز كل مجتمع طابعه الخاص ومزيجه المميز، ومن الفنانين النشطين في هـذا المجال هو الفنان والـروائي اللبناني "عبدالحليم حمود" الـذي كانت الانـطـلاقة الأولى له مع فنّ الكاريكاتير في مجلة العواصف ثم العهد والبلاد، متأثراً بشخصية حنظلة لناجي العلي. جرأة الكاريكاتوري وتهكّمه موجودة في أعماله، وقد انتج عدداً كبيراً من اللـوحات، فنظم مـعـارض كثيرة في لبنان وخارجها، وشاركت أعماله في مـعـارض عربية وعـالمـية، وعمل في قـنـوات تلفزيونية عـديـدة متنقلاً بين رسم الكاريكاتور، وتقديم البرامج وكتابة المسلسلات، لديه ما يزيد عن مئة وخمسة كتب ومـؤلـف مـوزعـين بين الإعـلام، علم السيمياء، الرواية، التنمية البشرية وألبومات لرسوماته الكاريكاتورية، له في الشعر عدّة دواوين، وكـذلـك في الـروايـة، ويـعـمل كأستاذ جـامـعي، حيث يـدرّس مـادة السيمياء في جامعة USAL، لكنه في الكاريكاتور تحديداً قدّم كل شيء لهذا الفن، فاغتنمنا الفرصة وأجرينا حواراً معه، وفيما يلي نص الحوار:

تأثير رسومات ناجي العلي

هكذا يتحدث لنا الأستاذ "عبدالحليم حـمـود" عـن نـشـاطـاتـه: تفتح وعـيـي على رسومات الشهيد نـاجي العـلي في صحيفة السـفـير حيث كانت تدخل منزلنا فترة الحرب اللبنانية منتصف الثمانينيات وكنت وقته في التاسعة او العـاشرة من عـمـري، كان يلفتني ذلك الطفل الصغير عند زاوية رسومات نـاجي الـعـلي الـذي اكتـشـفـت فيما بعد أن لـه إسـم وهـو حنظلة، طبعا كانت رسومات ناجي مرتبطة بقضايا المقاومة، من فلسطين إلى لبنان الى فيتنام وإلى كل البؤر المقاومة والتحدي ونعرف أن الكرة الأرضية مقسومة إلى خطين وطريقتين بالحياة وعند عمر الـ١٦ تقريباً، بدأت برسم الكاريكاتير وقدّمـتـه لـعـدة مؤسـسـات صحفية وبدأت مع جريدة أو مجلة العواصف لـفـترة قـصـيرة، وثـم كانت انطلاقتي الفعلية مع جريدة العهد الناطقة باسم المقاومة، بعدها مجلة البلاد إلى أن عملت كرسّام يـومي في جريدة اللواء وكنت بعمر الـ١٨، أقمت مـعـرضي الأول أيضاً بهذا الوقت سنة ١٩٩٢ يعني من ٣١ سنة من الآن، فيما بعد تنوّعت مجالات عملي بالكاريكاتير ووصلت إلى الكاريكاتير التلفزيوني وشاركت بعدة معارض عالمية بإيران وتركيا وإيطاليا وقطر وضمن الداخل أيضاً كان عندي مشاركات، ثم كان لي مساهمة بالكاريكاتير التلفزيوني عبر تـلـفـزيـون المـنـار وقـدّمـت رسومات لـمـحـطـات تـلـفـزيـونـية منـهـا الجـديـد والميادين وإم بي سي و بهذا الوقت أيضاً عملت بحقل الكتابة كصحافي وصدرت لي عدة مجموعات نشر ومؤلفات قبل عدة مجموعات كتبية من ليأخذ مساري خطين، خط أخصه بالرسم وخـط آخـر متعلق بالكتابة والإعلام.

الكاريكاتير فن مقاوم بامتياز

وعندما طلبنا منه أن يبدي لنا رأيه حول أن الكاريكاتير كفن من فنون المقاومة ودوره في هذا المجال، فيقول حمود: فن الكاريكاتير هـو فـن مـقـاوم بامتياز لأن المحاولات الأولى والإرهاصات الأولى للكاريكاتير بالعالم كانت عبارة عـن تـحـديـات وكـانـت تُـقـام وتـنـفّـذ من قبل طبقة مظلومة كادحة متعرضة للهيمنة وكان الكاريكاتير أحد أساليب الرفض من خلال التهكم ونحن نعرف البعد السـايـكـولـوجي عـنـدمـا تجسّد خصمك وتسـخـر مـنـه فـأنـت عـمـلـيـاً تـدخـل قـوة وكأنك تقبض عليه مثل تلك الرسومات التي أكتشفت للإنسان الأول بالمغارات التي فيها رسومات لـلـوحـوش، وكـأنـه نـروّض خصمنا لما نرسمه أمامنا كأننا نسيطر عليه بخطوطنا نضعه أمامنا، على مستوى منطقتنا لا شك كان الكاريكاتير فعل مقاوم وتجربتي من البدايات أخذت هذا الخط لطبيعة عملي ضمن مراكز الـصـراع ضـد الإسـرائـيـلي ومـن خلفه، فكانت هـذه الأعـمـال هي صـوت من الأصـوات الرافضة لأي عـمـلـيـة هيمنة وإسـقـاط للآخـر عـلـيـنـا، فـكـانـت فـتـرة النضال الرومـانـسـي حـيـث السـقـط الثوري بالعمل، وفيما بعد ربما تذهب الكاريكاتيرات نحو الفلسفي والكوميديا الـسـوداء لـكـن بـتـلـك الـحـقـبـة كـان الكاريكاتير ولايزال هو عنوان للمقاومة والـتـحـدي وأحـد الأشـكـال الـتـي تـكـون مـع الـصـورة ومـع الـحـرف، للايصال الرسـالي ولطالما كان أي عمل دعـائي أوتعبوي يحتاج لأكثر من وسيلة تعبير، الكاريكاتير أفضل لأنه يدخل بلطف إلى الـوعي والـلاوعي، لأنه لا يحتاج لكلام كثير والعين تحب المفارقة والنِسَب المتفاوتة للشكل الذي نرسمه وأيضاً للمبالغة التي تقدّم في الموضوع.

عمل تهكمي مبني على المفارقات البصرية

ويتابع عبدالحليم حمود: الكاريكاتير كعنوانه مثل الكاميرا، مثل الصحافة، لايحمل بذاته رسالة، إنما علينا أن ننظر بيد مَن موجودة هـذه الأداة فإذا كان الرسام يميني يحمل قناعات عنصرية وسـوف يرسم كاريكاتيرا عنصريا وإذا يكون يساري سيكون للرسم كذلك، وإن كان رأسمالي سيكون كذلك، وإذا كان منحازا إلى المصارف هو كذلك، وإذا كـان مـنـحـازا إلى قـضـايـا إنسـانـيـة مقاومة عادلة فهو كذلك، والكاريكاتير بـذاتـه لا يـحـمـل خـاصّـيـة، لكـن إذا مـا فلسفنا فكرة الكاريكاتير، هو عمل تهكمي مبني على المفارقات البصرية، يحمل رسـائـل أحـيـانـاً مـبـاشـرة وأحـيـانـا رمـزيـة وغالباً ما يُحسن التحايل على الرقيب لأنه يقدم رسائل لن نستطيع ضبطها فكان خير وسيلة لإيصال المضمون الذي يريده بعيداً عن مقص الرقيب.

التطرق إلى موضوعات مختلفة

وحول الموضوعات التي يتطرق إليها غالباً في رسوماته، يقول حمود: على مستواي الشخصي رسمت الكاريكاتير السياسي والـثـقـافي والـريـاضي وأيضاً الكاريكاتير الـفـني المـرتـبـط بـالـدراما التلفزيونية وحتى الإذاعية فكنت مواكبا لـعـدة عـنـاوين بالحياة نسبة للأماكن الصحافية التي أعمل بها وكانت متنوعة مـا بـين يـومـيـة وأسـبـوعـيـة وشـهـريـة أو حـتـى تـلـفـزيـونـيـة وضـمـن الـتـلـفـزيـون رسـمـت للأطـفـال ، إلى نـشـرة الأخـبـار، على مستوى السياسة، فبالطبع كانت التجربة حافلة بكل هذا الأمر وصدر لي عشر مجموعات أو ألبومات كاريكاتيرية لي تتضمن بـعـض الـرسـومـات الـتـي كـنـت أُنـفـذهـا بالصحافة وأيضاً هناك مجموعة أو كتاب فقط كان بُرتبة وهو رسم لوجوه سياسية وثقافية وفنية.

الكاريكاتير إبن الجريدة ورائحة الحبر

وفيما يتعلق بتطور الكاريكاتير ومدى تأثير وفاعليته هكذا يتحدث الفنان حمود: الكاريكاتير اليوم يواجه تحديات كبرى، بعد إندثار أو ذهاب الصحافة الورقـيـة إلى أن تصبح مـن الـتـاريـخ على حسب ما نـرى، فالكاريكاتير كان ولايـزال إبن رسـمـي وشرعي للصحافة المطبوعة، بل إبن الجريدة، إبن رائحة الحبر، والتحولات التكنولوجية أثّرت على هذا الفن، واتجه بعض الرسامين حتى التقنيين لأن يرسموا من خلال الكمبيوتر وأعمالهم رسوما جيدة وهذه التكنولوجيا خدمت فن الكاريكاتير، لكن ثمة شيء من الجـزء الحميمي بالنفس نفقده لأننا أصـلاً فقدنا أو نفقد جريدة الصباح بمعناها الجميل الـرومـانـسـي كما هـو مـتـخـيّل، لـذلـك اليـوم عليك أن تـدخـل إلى مـوقـع ثـمّ تـشـاهـد الخـانـات الـتـي يـقـدّمـها فقط تقرأ كلمة كاريكاتير فتنقر عليها، فتجد أيـقـونـة صـغـيـرة لـلـكـاريـكـاتـيـر عـلـيـك أن تنقر عليها فتكبر الصورة فتشاهدها، هـذه الآلـية ليست حميمية وليست سريـعـة ولـيـسـت بـلـطـف أن تـحـمـل جـريـدة وتُـقـلّـب الـصـفـحـات، وكأنّك تصنع مزاج الصباح مع فنجان القهوة والراديو، اليوم الكاريكاتير يفقد واحدة من سِماته، الآن وسائل التواصل تؤمّن لرسام الكاريكاتير إنتشار أكبر بمعنى أنه فقط لو لم يعمل بصحيفة، ولو أنه فقط يرسم على صفحته وعلى وسيلة التواصل ينتشر ويصل إلى نسبة كبيرة من الناس وهنا يكون الرسم أجرأ لأنه بالغالب مُتفلت أو لا يوجد أي عنوان ويـرسـم مـا يـراه مـنـاسـبـاً، اللـهـم إلا إذا تقاطع مـع حـريـات الأفـراد الآخـريـن وخـصـوصـيـاتـهـم والـقـضـاء هـو الـذي يحسم الأمر.

تميّز الكاريكاتير الإيراني

لا أستطيع أن أشير لفن الكاريكاتير في إيران، واليوم إيران هي من أهم البلدان في العالم في إنتاج الرسم الكاريكاتيري عـلـى المـسـتـوى الـتـقـنـي والـفـكـري ومستوى إحتضان الفئة الشبابية وهي كثيرة وهناك أسماء أصبحت عالمية على مستوى الكاريكاتير في إيـران، ولا ننسى بيت الكاريكاتير بإيران الذي يجمع أكبركم ونسبة من الـفـنـانـين وهـنـاك مـوقـع لـهـذه المـجـمـوعـة وبالمئات هناك روّاد، وهناك انفتاح على أسماء ثانية بالعالم من خـلال الـصـفـحـات الـتـي تقدمها الموقع، اليوم الكاريكاتير الإيراني يتميّز بالجانب الذهني، الفكري والفـلـسـفـي، والـتـأمـلـي، وكأنـه إسـتـطـاع فـعـلاً أن يُـشـبـه الـزمـن فـمـا عـاد فقط يعتمد على الكاريكاتير المفارقة بين الطويل والقصير، والنحيل والسمين، وغيرها من المفارقات البصرية، لذلك لاأستطيع إلا أن أشير بالكاريكاتير الإيراني كفن بمستوى عالمي ورائد.

حمود: الكاريكاتير أحد أساليب الرفض من خلال التهكم ونحن نعرف البعد السايكولوجي عندما تجسّد خصمك وتسخر منه فأنت عملياً تدخل قوة وكأنك تقبض عليه

لوحة «الانتفاضة رقم ١».. قصة المقاومة بريشة الفن

فن المقاومة

يـروي الـفـنـان "عـبـد الـهـادي شـلا" قـصـة رسـم لـوحـة "الانـتـفـاضـة رقـم ١" ويـقـول: كان ذلـك في الـعـام ١٩٨٣، حيث تشَرُفتُ بأنني أول من رسم لوحة تتنبأ بميلاد الإنتفاضة الأولى التي انطلقت في العام ١٩٨٧، أي قبل مولدها بأربع سنوات وكنت، للتو قد انتهيت من رسم جدارية "صـبـرا وشـاتـيـلا"، ولـوحـة أخـرى إسمها "الذبحة"، والذين عاشوا تلك الأيـام يدركـون صعوبة تلك الفـترة، فالشعب والوطن أسيرا الإحتلال، بينما المقاومة قد خرجت من لبنان إلى شتات كبير.

في تلك الليلة.. أثـارني ما شاهدته على شاشة التلفزيون من ملاحقة جنود الاحتلال لبعض أطفال مدينة القدس، ولم تكن الإنتفاضة قد لاحت تباشيرها إلا أنني وقعت تحت تأثير تلك الحالة التي تتسلل إلى نفسي كلما كان هناك مولد عمل فني.. فلم يكن سهلا أن تغادرني صورة الجنود وهم يلاحقون الأطفال.. وبقيت ساعات وسـاعـات أنـتـظـر لـحـظـة المـيـلاد، ولكن ميلاد اللوحة قد يستغرق أياماً وشـهـوراً، بينما الصورة تلاحقني، بل هي في داخلي مخاض ولادة، بل كجنين حان موعد ميلاده.

ليس من عـادتي أن أجلس وحـيـداً إلا أنني في اليوم التالي وحين وصلت إلى المدرسة حيث كنت مدرساً للتربية الفنية أغلقت باب الحجرة وخلوت مع نفسي، الأمر الذي استغربه زملائي من المدرسين، ولم يدم اعـتـزالي لهم طويلاً فقد اقتحم أحدهم على خلوتي وكان مدرساً للموسيقى وقريباً مـنّي، وسألني ما الأمر؟ كنت شارداً إلى حد أن سألته عما يريد.. فعاد يسألني ما الذي يشغلني؟

قصصت عليه ما شاهدته على شاشة التلفزيون، وأنـني بصدد رسم لوحة لطفل يحمل في يده حـجـراً، ولـكـني أحتار في مكان الحجر في اللوحة وإلى أين يتجه؟؟!!

ارتسمت الدهشة على محيا صديقي الـفـنـان.. المـوسـيـقـار، وتـبـادل مـعـي النظرات في حيرة.. وبدى لي أنه فهم ما أريد!! وهو يتجه إلى باب الحجرة ليتركني وحيداً لهواجسي ومقاومة هـذا الإحـسـاس الـذي يكاد يمزقني كما لوكنت في شرنقة تحجب الضوء والهواء عني.

اسـتـدار نـحـوي قـائـلاً: أرسـم الطفل يلقي الحجر في وجوهنا نحن؟؟!!

وانـصـرف.. انـتـشـيـت وفـرحـت فقد كـنـت أريـد هـذا الـتـأكـيـد والـتـأيـيـد، و.. تمزقت تلك الشرنقة التي كنت حبيسها.

بعد انتهاء دوام العمل عدت مسرعا إلى مرسمي الخاص.. كانت اللوحة تنتظر أن ألقي عليها كل هذا الحمل فكانت لوحة "إنتفاضة رقم ١".

اللوحة مربعة طولها متر وعرضها مـتـر، يـتـوسـطـها طـفـل يـصـرخ وقـد امتدت قدماه من أقصى اللوحة إلى أقصاها وجسده قد احتلته مساحات لونية تحيط بها خطوط سوداء قوية حادة تتوافق مع الغرض من موضوع اللوحة.

أما يداه فقد ألْغَيتُ إحداها لتحقيق قيمة فنية، بينما الأخرى فقد أفلت من كفها حجر ضخم تملؤه خطوط تشبه دوامة البحر.. كان الحجر وبقي حتى الآن مصوباً نحونا.. ليحطم حالة العـجـز فـينـا. ووجـدت نـفـسـي أرسـم مجموعة من اللـوحـات عـلـى نـفـس الحس وقد أطلقت عليها "مجموعة إنسان الأرض"، وكل إنسان رسمته في هذه اللوحات قبضت يده على حجر.